اللاوة حرام او مكروه واذا رتل القران كما انزل سقط عنه الاثر الذي سببه الالحان وهو سبب
مستقل بالتاثير وان لم يكن مفهوما كما في الاوتار والمزمار وساير الاصوات التي لا تفهم الوجه الخامس
ان الالحان الموزونة تعتضد وتوكد بايقاعات واصوات اخر موزونة خارج الحلق كالضرب بالقضيب
والدف وغيره لان الوجد الضعيف لا يستثار الا بسبب قوي وانما يقوي بمجموع هذه الاسباب ولكل واحد
حظ في التاثير وواجب ان يصان القران عن مثل هذه القراين لان صورتها عند عامة الخلق صورة اللهو
واللعب والقران جد كله عند كافة الخلق فلا يجوز ان يمزج بالحق المحض ما هو لهو عند العامة وصورته
صورة اللهو عند الخاصة وان كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها لهو بل ينبغي ان يوقر القران فلا
يقرا على شوارع الطرق بل في مجلس ساكن ولا في حال الجنابة ولا على غير طهارة ولا يقدر على الوفا بحرمة
القران في كل حال فيعدل الى الغنا الذي لا يستحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف
مع قراة القران ليلة العرس وذلك جايز مع الشعر دون القران فواجب في الاحترام العدول الى الغنا
عن القران الوجه السادس ان المغني قد يغني ببيت لا يوافق حال المستمع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي
موافقا لكل حال فلو اجتمعوا في الدعوات على القاري فربما يقرا اية لا توافق حالهم اذ القران شفا للناس
كلهم على اختلاف الاحوال فايات الرحمة شفا الخايف وايات العذاب شفا المغرور الامن وتفصيل
ذلك مما يطول فاذا لا يومن ان لا يوافق المقرو الحال ويكرهه النفس فيتعرض به لخطر كراهة كلام الله تعالى
من حيث لا يجد سبيلا الى دفعه فالاحتراز عن خطر ذلك حزم بالغ وحتم واجب اذ لا يجد الخلاص عنه الا
تنزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى الا على ما اراده الله تعالى واما قول الشاعر فيجوز تنزيله
على غير مراده ففيه خطر الكراهة او خطر التاويل الخطا لموافقة الحال فوجب توقير كلام الله تعالى وصيانته
عن ذلك وهاهنا وجه سابع ذكره ابو نصر السراج الطوسي في الاعتذار عن ذلك فقال القران كلام الله تعالى
وصفة من صفاته وهو حق لا تطيقه البشرية لانه غير مخلوق فلا تطيقه الصفات المخلوقة ولو كشف
للقلوب ذرة من معناه وهيبته لتصدعت ودهشت وتحيرت والالحان الطيبة مناسبة للطباع ونسبتها
نسبة الحظوظ لا نسبة الحقوق والشعر نسبته نسبة الحظوظ فاذا علقت الالحان والاصوات بما في الابيات

من

من الاشارات واللطايف شاكل بعضها بعضا فكان اقرب الى الحظوظ واخف على القلوب لمشاكلة المخلوق
فما دامت البشرية باقية ونحن بصفاتنا وحظوظنا نتنعم بالنغمات الشجية والاصوات الطيبة
فانبساطنا لمشاهدة بقا هذه الحظوظ الى القصايد اولى من انبساطنا الى كلام الله تعالى الذي هو صفته
وكلامه الذي منه بدا واليه يعود فان القلوب وان كانت محترقة في حب الله تعالى فان البيت الغريب
يهيج منها ما لا تهيج تلاوة القران وذلك لوزن الشعر ومشاكلته للطباع ولكونه مشاكلا للطبع
اقتدر البشر على نظم الشعر واما القران فنظمه خارج عن اساليب الكلام ومنهاجه وهو لذلك معجز
لا يدخل في قوة البشر لعدم مشاكلته لطبعه انتهى كلامه رحمه الله تعالى واعلم ان للباكين عند
السماع مواجيد مختلفة فمنهم من يبكي خوفا ومنهم من يبكي فرحا كما قال القايل ٥ طفح السرور علي
حتى انني ٥ من عظم ما قد سرني ابكاني ٥ قال ابو بكر الكتاني سماع العوام على متابعة الطبع وسماع
المريدين رغبة ورهبة وسماع الاوليا روية الالاء والنعم وسماع العارفين على المشاهدة وسماع
اهل الحقيقة على الكشف والعيان ولكل واحد من هولا مصدر ومقام وقيل السماع لقوم كالدواء ولقوم
كالغذاء ولقوم كالمروحة فليس من الصدق اظهار الوجد من غير وجد او اظهار زلة او ادعا حال من غير
حال حاصل وذلك عين النفاق قيل كان النصراباذي كثير الولع بالسماع فعوتب في ذلك فقال نعم هو خير
من ان نقعد ونغتاب فقال له ابو عمرو بن نجيد وغيره من اخوانه هيهات يا ابا القاسم زلة في السماع
شر من كذا وكذا سنة نغتاب الناس وذلك ان زلة السماع اشارة الى الله تعالى وترويج بصريح المحال
وفي ذلك ذنوب متعددة منها انه يكذب على الله انه وهب له شيا وما وهب له والكذب على الله من
اقبح الزلات ومنها ان يغر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والغرور خيانة قال صلى الله عليه وسلم من غشنا
فليس منا ومنها انه اذا كان مبطلا ويرى بعين الصلاح سوف يظهر منه بعد ذلك ما يفسد عقيدة المعتقد فيه الصلاح
فيفسد عقيدته في غيره ممن يظن به الخير من امثاله فيكون متسببا الى فساد العقيدة في اهل الصلاح
ويدخل بذلك ضرر على الرجل الحسن الظن من فساد عقيدته فينقطع عنه مدد الصالحين ويتشعب
من هذا افات كثيرة فليتق الله ربه ولا يتحرك الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك

Copyright © King Saud University